

شرح رياض الصالحين ٢٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

ويقول في باب اليقين والتوكل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:00:23](#)

يقال له هديت وكفيت ووقيت. وتنحى عنه الشيطان. رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن. زاد ابو داود فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي. فهذا ايضا من الادعية التي كان نبينا صلى الله عليه - [00:00:43](#)

وسلم يقولها اذا خرج من بيته مر معنا بالمجلس الماضي انه كان يقول بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او ازل او ازل او اظم او اظلم او اجهل او يجهل علي. وكذلك يقول بسم الله توكلت على الله - [00:01:13](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. ان الانسان كما عرفنا اذا خرج من بيته يكون عرضة الشرور والمؤذيات فما له الا الله تعالى. يلجأ الى الله وحده جل وعلا بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا فيه اعتراف الانسان بكمال عجزه وفقره الى الله - [00:01:33](#) ولا حول ولا قوة الا بالله. هذه الكلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها قال كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله. لان المسلم كلما اعترف وفقره وعجزه وتعلق بربه الله - [00:02:03](#)

الامده من قوته وتوفيقه وحفظه وهدايته. فالقوة الحقيقية انما تكون بالاعتماد على الله. لا ان تعتمد على نفسك او تعجب بعملك او بما اتاك الله تعالى من نعم تعجب بعلمك بذكائك بصالحك - [00:02:23](#)

بقوتك وانما تتوكل على ربك ولا حول لا تحول العبد من حال الى حال لا لك من المعصية الى الطاعة من الغفلة الى الذكر الا بالله. ولا قوة لك على اي عمل الا بالله. ولهذا - [00:02:43](#)

الانسان اذا سمع الاذان يردد خلف المؤذن لكن اذا قال المؤذن حي على الصلاة يقول لا حول ولا قوة الا بالله. اذا قال حي على لاحقوا لا حول ولا قوة الا بالله. لماذا؟ كانك تستشعر انك لا تستطيع ان تصلي ولا ان تمشي - [00:03:03](#)

الى المسجد ولا ان تخشع في صلاتك الا بتوفيق من الله. لا حول ولا قوة الا بالله. يقال له يعني يقول له ما لك هديت وكفيت ووقيت. هذه من اعظم الهدايات. ان يكون - [00:03:23](#)

العبد معلقا بالله متوكلا عليه. يقال له هديت وكفيت يعني الله تعالى يكفيك ما امكم ويكفيك الشرور الذي ووقيت. وهذا كمال الكفاية يقيك من كل ما يضر فالشيطان يغتاب ويقول لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟ كيف - [00:03:43](#)

نستطيع ان نوسوس في قلبه وان نتسلط عليه. ولهذا ذكر الله تعالى هو الحصن الحصين للانسان. اذا اردت التوفيق في هذه الحياة عليك ان تلتزم ذكر الله. عند خروجك من المنزل تذكر الله عند دخولك للمنزل تذكر الله. حتى عند دخول الخلاء تذكر الله. اذا -

[00:04:13](#)

خرجنا الخلاء تذكر الله اذا ركبت سيارتك تذكر الله في الصباح اذكار الصباح في المساء اذكار المساء عند النوم تذكر الله الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ثم ختم الامام النووي رحمه الله - [00:04:33](#)

الله تعالى اه هذا الباب العظيم باب اليقين والتوكل على الله بهذا الحديث قال عن انس رضي الله عنه قال كان اخوان على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم. وكان احدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:53](#)

والاخر يحترف. فشكى المحترف اخاه للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال لعل ترزق به. رواه الترمذي باسناد صحيح على شرط مسلم.

قال الامام النووي يحترف يكتسب ويتسب هنا هذان الاخوان كان احدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:13](#)

تفرغ لطلب العلم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظها ويسمع القرآن. يتعلم العلم واخوه الاخر يحترف يعني يكتسب يعمل في اعمال الدنيا تجارة صناعة يعمل في - [00:05:43](#)

حرفة من الحرف. فشكى المحترف اخاه للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني كانه ذاهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني انا اعمل واخي جالس وانا انفق عليه لماذا ما يخرج هو ايضا يعمل - [00:06:03](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اجابة قد ما تخطر ببالنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم انك ترزق به. لعلك ترزق به. هذا الحديث قد يشكل على بعض الناس يقول اليس المطلوب من العبد ان يسعى في طلب رزقه والله تعالى قال والذي جعل لكم الارض ذلولا - [00:06:23](#)

في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اطيب ما اكل العبد من كسب يده. والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يعملون. كان داوود حداد وكان زكريا نجارا وهكذا. وجاء عن ادريس انه كان خياطا - [00:06:53](#)

يعملون في حرف الدنيا يستغنون بها عن الناس. فهذا الحديث لابد ان يحمل على حالة لا يخالف هذه القاعدة العامة في الشريعة. فهذه سنة دقيقة هذا الصحابي الذي تفرغ لطلب العلم لابد ان نعلم الاخوة ان طلب العلم - [00:07:23](#)

جهاد في سبيل الله. بل هو اعظم انواع الجهاد. لان بطلب العلم يحفظ الدين بطلب العلم ينتشر الدين. والا من يعلم الناس امر دينهم وكما ان المجاهد في سبيل الله يكفى من قبل المسلمين او من قبل الدولة حتى - [00:07:57](#)

رغب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال من جهز غازيا فقد غزى وجعل له نوع او جعل له قسم من الزكاة اه في سبيل الله الذي يطلب العلم يتفرغ لطلب العلم فهذا في الحقيقة لا يعمل لنفسه هو. هذا امر دقيق الذي يطلب - [00:08:27](#)

العلم هو يطلبه لعامة الناس يطلبه للمسلمين نعم هو ينتفع لكن هذا نفعه متعدي للامة للناس للمسلمين ثم ايضا لعل هذا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم آآ تفرس فيه ورأى - [00:08:57](#)

ان فيه نباهة وانه يستفيد من جلوسه مع النبي صلى الله عليه وسلم. وفتح له في هذا الباب. وهذه من الله تعالى قد يفتح هذا في طلب العلم يفتح لهذا في الجهاد في سبيل الله ويفتح لهذا في التجارة يفتح لهذا في الصناعة ويفتح لهذا - [00:09:17](#)

في الطب يفتح لهذا في الهندسة وهكذا. لكن ليلوكم فيما اتاكم. كل يتقن ما فتح الله تعالى له فيه. ويخدم الدين من خلال هذا الباب الذي فتح له فيه. وبذلك يحقق - [00:09:37](#)

المسلمون عبادة الله تعالى على اكمل الوجوه. الاسلام دين علم ويأمر بالعلم يأمر بالعمل لكن كما عرفنا هنا هذا الرجل كما عرفنا لعل النبي صلى الله عليه وسلم رأى انه - [00:09:57](#)

اه يستفيد تفرغه للعلم مطلوب ينفع غيره. ثم يعني الذي انفق عليه اخوه لعل هذا الرجل ليس عنده مسؤوليات مثلا والامر قريب. يعني ما يكون لاختيه منة عليه. يعني هو اخوه من السهل ان يعني ينفق عليه - [00:10:17](#)

ونفقته قد لا تكلف شيئا لعله اقره على هذا ولهذا في المقابل جاء عن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلا في المسجد يتعبد. قال له من ينفق عليك؟ قال اخي. شف واقعلك تشبه ذي الواقعة - [00:10:37](#)

وقال هل عندك عيال؟ قال نعم عندي عيال من ينفق عليهم؟ قال اخوي ينفق عليهم. قال اخرج اذهب فتكسب. فان السماء لا تمطر ذهبا. شوف هذا عابد ثم عند مسؤوليات والنبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما - [00:10:57](#)

ان يضيع من يقوت عندك مسؤوليات واولاد تقول انا ساجلس ويأتيني رزقي هكذا من السماء لا لابد ان تعمل لكن هذا كما عرفنا تفرغ للعلم اولا ثم قد تكون له حالة خاصة - [00:11:17](#)

انه فتح له في هذا الباب آآ لعل التفرغ يكون فيه نفع عظيم. وآآ كما عن ابو هريرة يفعل ابو هريرة تفرغ للعلم ما انكر عليه النبي صلى

الله عليه وسلم. كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم بشيخ بطنه - [00:11:37](#)

يغنى عليه يظن الظن ان به جنون فيقطع قدمه على رقبته يظن ان به صرع وما به الا الجوع. فحضر ما لا يحضر المهاجرون والانصار. وحفظ ما لم يحفظ المهاجرون والانصار. قال يا اخوان اخواننا من المهاجرين شغلهم الصفق في الاسواق واخواننا من الانصار شغلهم

- [00:11:57](#)

في اموالهم قال واما انا فكنت الازم النبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله في كل اوقاته. حتى كان راوية الاسلام وروى اكثر من

خمسة الاف حديث. فما انكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا اذا لا يعارض اه موضوع التوكل - [00:12:27](#)

قل على الله والخذ بالاسباب. فاحيانا قد تكون هناك بعض الحالات الخاصة التي آآ يحمد فيها تفرغ العبد طلب العلم والدعوة الى الله

تعالى. آآ يشجع من ينفق على هذا آآ الداعية - [00:12:47](#)

وهذا العالم او طالب العلم. ولهذا نستفيد من هذا الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به. ان من اسباب ببركة

الرزق الانفاق على طلبة العلم. وهذا من اعظم ابواب الخير التي يغفل عنها كثير من الناس اليوم. اليوم - [00:13:07](#)

الناس اذا اراد الانسان ان يتصدق اول مبحث فقط عن الفقراء الذين ما ياكلون وما يشربون وتجد اكثر ناس الحمد لله عندهم طعام

وشراب فيعني نعم قد يحتاج عليه بعض الديون بعض التزامات لكن حياته ماشية. لكن يكون البحث عن هؤلاء اولاً ثم - [00:13:27](#)

اذا اراد ان يتصدق يقول انا سابني مسجدا. انا ساحفر بنرا وهكذا وهذه كلها امور طيبة. لكن هل فكرت من الذي سيكون في هذا

المسجد؟ من الذي سيعلم الناس الخير؟ طالب العلم اذا وجد من يفرق - [00:13:47](#)

للعلم كان هذا اعظم في تحصيلي للعلم لانه سيتفرغ لكن اذا شغله ايضا معاشه في الدنيا يعمل لاجل دنيا لابد له من ذلك ثم يطلب

العلم هذا قد يؤدي به الى التقصير في العلم والدعوة. وكم نعرف والله من الاخوة - [00:14:07](#)

اه الذين درسوا معنا من افريقيا لكن لما رجعوا الى بلادهم هناك ما في وظيفة مثل هنا يكون امام مسجد او داعي او واعظ او مفتي لا

ابدا. والدولة ما تنفق عليه. فهو يذهب يتكسب النهار غالب النهار. فيأتي - [00:14:27](#)

علم الناس شيئا قليلا وهكذا ينشغل بالدنيا حتى ترى كثير منهم بعض آآ ترك بعضهم يعني مثل هذا الباب بسبب انشغاله بالدنيا. ولذلك

هذا الباب والله باب عظيم. ان تتكفل بمحفظ قرآن - [00:14:47](#)

ان تتكفل بداعي الى الله. ان تتكفل بطالب علم. قد ما يكون فتح لك في هذا الباب في باب الدعوة او في باب العلم. انت بانفاقك عليه

كأنك انت الذي تدعو الى الله. انت شريكه في الاجر. انت - [00:15:07](#)

انفاقك على طالب العلم كأنك تشاركه في هذه الفضيلة العظيمة. وهذا الذي يحفظ القرآن او يدعو الى الله ويسلم الناس على يديه او

يحفظون القرآن على يديه. كل هذا ايضا يصب في ميزان حسناتك. انظر الى الخير العظيم. اذا هذا باب عظيم - [00:15:27](#)

اليوم في الجمعيات الخيرية كفالة داعي في الشهر ممكن خمسة مئة درهم ست مئة درهم ثلاث مئة درهم ماذا تساوي؟ ام كل واحد

منا يخرج يتعشى مع بهذا المبلغ او يتغدى مع اهلي بهذا المبلغ. هذا في الشهر تكفل داعي الى الله تعالى وطالب علمي مثل هذه -

[00:15:47](#)

بلغوا الزهيد عندنا. لعلك ترزق به. والله سيبارك لك في رزقك. وفي حياتك فنسأل الله تعالى ان يبارك لنا في اعمارنا واوقاتنا خاصة

والله الاخوة نحن في زمن الوقت يجري فيه جريا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة قال اقتراب الزمان حتى

تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم - [00:16:07](#)

واليوم كاحترق السقفة يعني هكذا تجري الاوقات فالمسلم في مثل هذا الزمان الذي نحن فيه اعظم ما ينبغي ان يحرص عليه

يحرص على بالبركة. بركة في رزقك في عملك في حياتك. وهذا الباب من اعظم ابواب البركة. قال لعلك ترزق به - [00:16:37](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما ترزقون وهل ترزقون الا بضعفائكم بصلاتهم باخلاصهم بدعائهم؟ هذا طالب العلم او الداعي اذا

كنت انت تنفق عليه كم سيدعو لك؟ والله في كل سجدة يمكن يدعو لك. اللي يعرف ان هذا الخير الذي هو فيه بسبب - [00:17:00](#)

فلان الله سخر لي فلان وما يمر يوم الا ويدعو لك. يمكن يدعو لك اكثر من اولادك. لانك لاعظم عبودية. هذا همهم في الحياة. فهذا باب

عظيم جدا. نسال الله تعالى - 00:17:20

ان وفقنا للخير وللعلم النافع والعمل الصالح نسال الله تعالى ان يجعلنا مفاتيح للخير ومغاليق للشر. اسأل الله تعالى ان يتقبل منا
اجمعين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:40